الروائية المصرية رضوى عاشور ورائعتها الأدبية "ثلاثية غرناطة"

د. عنايت رسول، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا، كشمير، أونتي بورة

مدخل:

لم يزل الفن السردي القصصي جزءا من جسد الأدب العربي منذ العصور الغارقة في القدمومملامحه تتجلى في كل من "كليلة ودمنة" و"ألف ليلة وليلة" و"المقامات" و"رسالة الغفران" و"حي بن يقظان" وغيرها من الكتب ولكنما تنوعت ألوانه وأشكاله في صورة الرواية والقصة القصيرة والمسرحية وغيرها إلا بعد الاحتكاك بين العالم العربي والغربي.

فالرواية التي تعد أكبر أنواع السرد لم يشهدها العالم العربي إلا في أواخر القرن التاسع عشر وذلك أيضا في صورة ترجمة الروايات الغربية.الأمر الذى ذهب بالنقاد إلى اعتباركتاب "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" البذرة الأولى للرواية في الأدب العربي الحديث، ثم ظهرت كتابات "علم الدين" لفرح أنطون و "حديث عيسى بن هشام" للمويلحي و "ليالى سطيح" لحافظ إبراهيم، تبعتها أول رواية فنية"زينب" لمحمد حسين هيكل ظهرت عام 1913م ثم درجت الرواية إلى أوجهافي النضج والكمال على أيديمجموعة من الأدباء نخص بالذكر منهم نجيب محفوظ والمازني وطه حسين وهيكل وتوفيق الحكيم ومحمود تيمور وإحسان عبد القدوس وسلامة موسى ويوسف إدريس وغيرهم الكثير.

سارت الرواية العربية في مسيرتها طرقا شتىفي الاتجاهات الأدبية والفنية وجربت الألوان المتعددة والأشكال المختلفة، بما فيها لون النزعة التاريخية الواقعية الذي يعرض الحقائق التاريخية في أسلوب أدبي ويصور الزمن وأحداثه لمجتمع ما بدون أنيتدخل فيه المؤرخ، ويستلهم المادة من أحداث التاريخ.لمعت أسماء عديد من الروائيين العرب في كتابة مثل هذا اللون من الجنس الأدبي الروائي نخص بالذكر منهم على سبيل المثال لا الحصرجرجي زيدان ونجيب محفوظ وعلي الجارم ومحمد لطفي جمعة ويوسف السباعي وأمثالهم الكثيرين.

وفي العهد الأخير من القرن العشرين، انضم إلى هذه الفئة من الروائيين والروائيات إسم الأديبة رضوى عاشور التي لم تدرس التاريخ في الجامعة ولكن التاريخبقي أقرب إلي قلبها في كل مرحلة من مراحل القراءة والتدريس والكتابة ومن هناتتمحور معظم أعمالها حول التاريخ ك " ثلاثية غرناطة" و "الطنطورية" و "حجرداق"